سلسلة في رسائل الدّعوة الإسلامية/٤

في الأمم وثقافتها

ويليه

وسائل الدّعوة العصرية

بقلم:

الإمام داؤد ألفنلا عبد المجيد أُيليخا

مدير مركز نور الإسلام إسالي عوجا

أغيغي لاغوس نيجيريا

٢٧\١٢\٢٠١٤م ١٤٣٧هـ

الطبعة الأولى

alfanla4dawat@yahoo.com

08033069243, 08059176862

سلسلة فى رسائل الدّعوة الإسلامية/٤

فى الأمم وثقافتها

ويليه

وسائل الدّعوة العصرية

بقلم:

الإمام داؤد ألفنلا عبد المجيد أيليخا

مدير مركز نور الإسلام إسالي عوجا

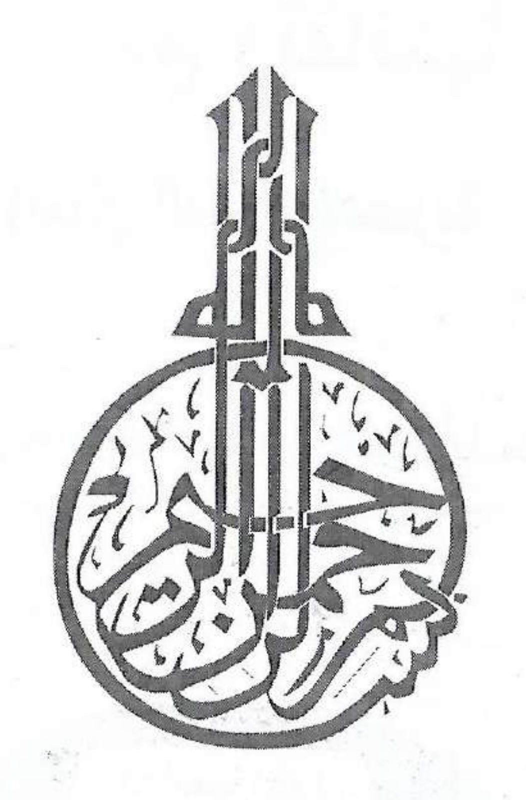
أغيغي لاغوس نيجيريا

٢٧\١٢\٢٠١٥م ١٤٣٧هـ

الطبعة الأولى

alfanla4dawat@yahoo.com

08033069243, 08059176862



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد والشّكر على العباد حـــقّ
فــأداؤهما على الوجه الصّحيح لله عبادة،
والصّلاة والسّلام على رسل الله وأنبيائه
فرض،والقيام بها على الدّوام طاعة،
نشكرك اللّهم ونصلّ ونسلّم على رسلك
الكرام وعلى مشايخنا وساداتنا العظام.

الأمّة وثقافـــــتـــــها

أ- الأمة:- جماعة من الناس تتميّز بشئ من اللون واللغة والأخلاق والبيئة أو العادة والدين.

وقد تفيد للمعاني الآتية:- القوم-النسب-الحزب-الجيل أوالقرن-الدين-الفرد العظيم بين الناس.

ب- ولفظ الأمّة في القرآن الكريم ورد في عدّة سور عددها ٥٠ في المعاني السابقة.

١- قوله تعالى في مفهوم القومية:-

{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ الأعراف٣٤.}

وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} هود١١٨.

٢- وفي مفهوم النسبية قوله تعالى في سورة القصص:- {وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن

دُونِهِمُ امْرَأتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} القصص٢٣.

٣- في مفهوم الحزبية قوله تعالى في سورة النحل:- {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} النحل٩٢.

٤- في مفهوم الجيل أو القرن قوله تعالى فى سورة يوسف:- {وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ} يوسف٤٥.

٥- وفي مفهوم الدينية اليهودية قوله تعالى في سورة الأعراف:-{وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} الأعراف١٥٩.

٦- وفي مفهوم النصرانية قوله تعالى في سورة آل عمران:-
{لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ}آلعمران١١٣.

٧- وفي مفهوم الإسلامية قوله تعالى في سورة آل عمران:-
{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} آلعمران١١٠.

٨- وفي مفهوم للأمّة المشركة قوله تعالى في سورة الأنعام:-
{وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} الأنعام١٠٨.

٩- وفي مفهومهاللفردية (الأمة في الوحدة)قوله تعالى في سورة النحل:- {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}النحل١٢٠.

١٠- وفي مفهوم معاني السابقة واللاحقة معًا قوله تعالى في سورة الجاثية:-{وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} الجاثية٢٨.

بيان الأمم وثقافتها وآثارهما

ج- بيان الأمم الآتية وثقافتها وآثارها في الإسلام.

١-الأمّة اليهودية ٢- الأمّة النصرانية ٣- الأمّة المشركة ٤- الأمّة الغربية ٥- الأمّة العربية ٦- الأمّة اللّادينية ٧- الأمّة الإسلامية.

د- تعريفاتها، مدها، مقرها، ثقافتها، آثارها في العالم.

ه- تلخيص البحث.

الأمّة اليهودية

قوم من بني إسرائيل من قبيلة يهوذا إخوة يوسف عليه السلام يدّعون ولاية الله بين الناس وكانوا أشدّ الخلق خُلقًا ونشوة

كثر فيهم الأنبياء وشتّت فيهم الأشقياء، ديانتها اليهودية من قوم موسى عليه السلام من بني إسرئيل.

وفي (دائرة المعارف)قيل:- هم الّذين ينحدرون من أصول عبرانية وينتسب إلى هذه الدّيانة اليوم نحو ١٤ مليونا في العالم ينحدرون من أصول متباينة، يعتقد اليهود أنّ الله اتّخذ عهداً مع إبراهيم بمباركته هو وسلالته؟ لأنّهم عبدوا وظلّوا مخلصين له، وأنّ هذا العهد تجدّد مع إسحاق ويعقوب الذي يعرف أيضا بإسرائيل وسمي أبناؤه من بعده بني إسرائيل أو الإسرائيليّين، ولايسعي اليهود خلاف الديانات الأخرى إلالدعوة الآخرين إلى دينهم ولكنّهم يقبلون من يختار الدّخول في اليهودية.

ثقافة اليهودية:-علمانية ومقرّها فلسطين وآثارها في العالم كلّه كثيرة (١)المأسونية (٢) القمار (٣) الروتر

(٤) تأسيس البنوك (٥) الصهيونية (٦)البرتوكولات (٧) الإجرامبالتّعذيباتوغيرها.

دولة اليهودية قال الإلوري:- لقد علمت أنّ المملكة اليهودية إنما تؤسّست على يد طالوت وداؤد ثم سليمان ثم انقسمت بعد موت سليمان إلى مملكتين متنازعتين فلم تلبثا من جراء توالى الحروب الدّاخلية والخارجية عليهما فاستطاع أن يهاجم اليهود ويقتل كبارهم ويخرّب ديارهم ويأسر أبنائهم إلى فارس وبقوا هناك سبعين عاما إلى أن جاء زمن الخلاص من الأسر فعادوا إلى فلسطين وأعادوا بناء البيت المقدس وأعادوا ولايتهم على شكل جمهوريّة تشتمل على أربعة أقاليم.

الأمّة النّصرانية

النّصرانية: ديانة سماوية أنزلت على عيسى عليه السلام مكمّلة لرسالة موسى عليه السلام-ومتمّمة لما جاء في التوراة من تعاليم، وموجهة خاصة لبني إسرائيل. ولكن التحريف

دخل هذه الديانة كما حُرّفت اليهودية؛ الأمر الذي أشار إليه القرآن الكريم، وأثبتته الدراسات النقدية الحديثة لمصادر النصرانية ومعتقداها، وتعرض هذه المقالة للنصرانية المــحرّفة؛ فتبين معتقداها وكتبها المقدسة إضافة إلى تاريخ النصرانية حتى عصرنا الحاضر.

معتقدات النصارى:–

جاء عيسى– عليه السلام– برسالة التوحيد شأنه شأن رسل الله جميعًا، ودعا الناس إلى عبادة الله وحده، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـــهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ** مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً

مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} المائدة١١٧ -١١٦.

ولكن لم يلبث أن

دبّ الشّرك في معتقدات النّصارى؛ بسبب تأثير فلسفات قديمة وديانات ومعتقدات وثنية، وسرعان ما أصبح لهذا التّيار الغلبة، وشاع الإعتقاد فيما يعرف بالتّـــــــثليث وغيره من المعتقدات المـــحرّفـــة.

التّـــــــــثليث يمثل جوهر معتقد النصارى في الألوهية، ويصورون هذا المعتقد بقولهم: طبيعة الله هي ثلاثة أقانيم متساوية: اللهالأب، والله الإبن، والله الروح القدس. فإلى الأب ينتمي الخلق بوساطة الإبن، وإلى الإبن ينتمى الفداء، وإلى الروح القدس ينتمي التطهير.

غير أن الأقاليم الثلاثة تتقاسم جميع الأعمال الإلهية على

(كتاب تاريخ الدعوة إلى الله)

السواء، ورغم اتفاق النصارى حول هذه العقيدة فإنهم يختلفون حول مفهومها، فبينما يقول الأرثوذكس بالتجسد؛ يقول الكاثوليك بالتعدّد، فعند الأرثوذكس أن الله واحد ولكنه مر بثلاثة أطوار، فقبل نزوله إلى الأرض يسمى الأب، وبعد خروجه من بطن مريم يسمى الإبن، وبعد صلبه وصعوده يسمى الروح القدس. فالله عندهم هو عيسى.

وأشار القرآن إلى هذا المعتقد، وبيّن خطأ القائلين به، قال تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ }المائدة٧٢ .

أما الكاثوليك فيقولون: إن الله غير الإبن، والإبن غير الروح القدس. وقد أشار القرآن أيضا إلى بطلان هذا المعتقد، قال تعالى: {لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ

إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }المائدة٧٣.

الدّينونة يعتقد النّصارى أن المسيح – عليه السلام – هو الله الإبن ويُحاسب الناسَ على خطاياهم.

الصّلب يعتقد النصارى أن المسيح – عليه السلام – قد صلب فداءا للخليقة، وتكفيرا عن الخطيئة التى ارتكبها آدم أبو البشر وورثها أبناوه من بعده. والنصارى مختلفون في الطريقة التى تم بها الصلب، والقرآن يدحض هذا الزعم كلية فيقول: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ** بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً }النساء١٥٧ -١٥٨.

التعميد:- الانغماس في الماء، أو رشّ الشخص باسم الأب والإبن وروح القدس تعبيرًا عن تطهير النفس من الخطايا والذنوب.

الاعتراف:- البوح بكل ما يقترفه الإنسان من ذنوب وآثام إلى رجل الدّين. ويدّعون أن ذلك يسقط العقوبة ويطهّر الذنوب.

العشاء الرّبّاني:- يدّعي النصارى أن المسيح - عليه السلام- جمع الحواريين في الليلة التي سبقت صلبه، وأنه وزع عليهم خبزا كسره بينهم وخمرًا، وأن الخمر يشير إلى دمه، والخبز إلى جسده.

الأمّـــــــة الغربية

كانت الأمة الغربيةأناساً ذات ثقافة عالية وسلطة قوية بأفكار متميّزة ولغتهم الرسمية إنكليزية وحكومتهم ديموقراطية. آثارها

كثيرة متأثرة فى العالم كله وثقافتها العلمانية والحضارة والتكنولوجية ولادياناة لها.

آثار الثقافة الغربية فى الأمة العربية الإسلامية

تأثرت الثقافة الغربية فى الأمة العربية الإسلامية تأثيرا انفعاليا عادة وسياسة وعبادة واقتصادية، هي قضية غيرت الإيجابيات سلبية والسلبيات إيجابية على عكس ماكان العرب عليه من العصور الماضية وذلك يبدو فى صفحات التاريخ وسياساهم أصبحت الثقافة الغربية تمتلك على الثقافات العالمية من سبع نواح:

١-ناحية التّعليم

٢-ناحية التّـــجارة.

٣- ناحية الحضارة.

٤- ناحية التّـــــكنولوجـــية.

٥- ناحية الحروب.

٦- السياسة

٧- الأخلاقية

انقاد العرب اليوم انقيادا كلّـــــيًا إلى الثقافة الغربية وخلعت من ثقافتها الإسلامية أصبح العرب تفتخر بالثقافة الغربية فى عاداها وعباداها فتداخلت عليهم اليهود والنصارى بأصونية اليهود وصليبية النصارى تحت ستار العلمانية والحضارة والعولمة والدمقراطية وغيرها مما توقع العرب فى حبائل الغربيين فإن البرامج الإذاعية وتسجيلات التلفزة ووسائل الإعلانات ، والإعلامات كالصّحف والمـجلاّت شاهدة لذلك مؤكدة بانخلاع العرب من قمتها العالمية فى الثقافة الإسلامية إلى الثقافة الغربية الرذيلة، وضيعت العرب أمانة لغتها وعرض أمّتها ورقيّة دينها تحت الحضارة الغربية فانقسمت وتفرقت صفوفها. يقول الشاعر:-

فكانت أمة القرآن منا ** تُـحاكي بالرسول الحق فينا
بهذا العصر ياويلاه صرنا ** غثاء السيل زيد البَلُّ طينا
وما نفع المواعظ والمنابر ** إذا لم ينصح الخطباء عنا
فأصبحت المدارس والمعاهد ** مثار النّقع مؤثرةالضّغينه

قال تعالى:-

{لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ}آلعمران ٢٨ .

أساليب المعيشة الغربية وسياستهم.

WESTERN WAYS OF LIFE

فوجود أساليب المعيشة للغربيين إذًا يشير إلى أنه توجد عندهم الوحدة كما توجد عند غيرهم. للغربيين سلوك وطرائق استراتيجية ولقد وضعوا لهذه الطرائق بروتوكولات التى اتفقوا فيها واتحدوا عليها.

فالوحدة بينهم تبدوا على الصورتين:

الصورة الأولى: وحدهم على الخير والإصلاح.

الصورة الثانية: وحدهم على المفاسد والشرور.

فأما الأولى: تظهر من حيث أنهم يتحدون لتعاون بعضهم بعضا فى أمور اقتصادية أو في دفاع بعضهم عن بعض أو لتحسين المعاملة بين أعضائهم نحو المملكة المتحدة (UN) والولاية المتحدة الأميريكا(USA) وروسيا وفرنسا ويابان والصين.

قلت:

أما التّعاون في الإسلام متّضح **تعاون الغرب للإفساد والجرم تناصر ونظام فيه سفسطة ** ظلما وعدوا على الأعراب والعجم هم اليهود النصارى أمة اتحدت** علمانيون رجال الغرب والتّهم

والثانية: هي مجال كلامنا هنا لأن وحدهم على المفاسد والشرور أكثر من وحدهم على الأمور الخيرية إذ أنهم لا يتحدون إلا على أن يخالفوا كل ما جاء به الإسلام.

فمن خصالهم الإستشراق واستغراب غيرهم أى ترويجهم وتغريرهم أن يقبلوا كل ما جاء من عندهم وأن يتمثل بهم غيرهم فيكون لهم فضل عليهم.

وكان من وحدهم وحدة أراءهم في أن يجلبوا ويطلبوا لأنفسهم الفضل والقوة على سائر القارات العالمية ولو كان على سبيل الحرب والهيجاء وكذلك وحدة أقوالهم وأفعالهم في أن يخالفوا تعاليم الإسلام وينفوا الناس عنها ويجعلوهم يقلدونهم فى الثقافات والحضارات والأخلاق والأفكار والآراء والمذاهب والسياسة

وحتى نراهم الآن يعبرون العلة صحة وبالعكس، سواء فمن الأسف الشديد أن نرى فى عصرنا هذا من الإنسان(الذين فضلهم الله بالعقل على سائرالمخلوقات) من يتخلق كالحيوان أو يتسلك بسلوك قبيح لا يليق ببعض الحيوانات ولاسيما الإنسان، وأنهم لا يتحدون على مخالفة تعاليم الإسلام فقط بل

يتحدون على محاربة الإسلام بتاتا، لا إذ ظهر أنهم يغصبون مواريث الإسلام الملائمة بهم منها ويخالفون غيرالملائمة بهم منها، ويقفون عندالطريق دون الإسلام ليمنعوا له التّقدم والارتقاء.

وكانوا يتصورون ما كان فسادا شرعاً وعقلا سعادةً عندهم.

فبالإختصار كان مما اتحدوا عليه ما يلى:

*محاربتهم البلاد العربية والدول الإسلامية و إقامتهم حضارة تهدم الدّين و تهين الإنسانية

*لهم مذاهب تحاربون بها الأمة الإسلامية، منها التبشير والاستعمار والاستشراق والاستغراب ونحوذلك.

*وحدتهم على تحطيم منابيع العلوم الإسلامية كالجامعات الإسلامية خصوصا.

*وحدتهم على تحليل ما حرّمه الإسلام كالشذوذ الجنسى (Homosexualism) التى تسمى لواطاً(Gay) إذا كانت صادرة

بين الرَّجلين وسحاقا (Lesbianism) إذا كانت بين امرتـــــين ومنها الجـــــماع من مصدر الغائط (الدبر). ومجامعةالإنسان حيوانا مثل الكلب أو الفرس أو القرد.

ترى عندهم من يجامع الكلب المرأة.

ومنها التعقيم الأبدى والرّهبانية فى معنى عدم الزواج والولادة (celibasy).

كانو أعداء الإسلام فإذا كنت بينهم زعموا أنهم أحسن منك عقلا وعلما وثقافة ودينا ودنيا قال عنهم شاعر:

إذا شئت أن تحيى سعيدا لديهم** فلا تك عربيا ولا تك مسلما

وغاية أهدافهم هذه كلّها جلب الإمارة وطلب الرئاسة على كافة العالم.

فرأوا أن الإسلام هو الحاجب الوحيد دون الوصول إليها وجعلوا محاربة أمته وسيلة إلى تلك الغاية.

وصنائعهم هذه كلها علة قادحة لتقدم المسلمين لا للإسلام فقط لأن الإسلام دين الله والله يحميه بل الإسلام والمسلمين.

فكأنهم يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم.

قال تعالى:

{يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}الصف٨.

قال شاعر: "عبد الحكيم النحوى"

*حضارة الغرب قد فجت مساعينا *عن موطن الدين فالإنسان قد هانا*

*أتت من الغرب أفكار مزخرفـــة **جنّت على الناس والأوضاع خسرانا*

*منها الهكم بالتشريع والحكم** كذاك علّـــمنا الإسلام يرعانـــا*

وغزو فكر وإرهاب وعولمة ** ألفيت رائدهم فى الكفر شيطـــانا

الأمّـــــة العربية

قوم يعيشون فى جزء من القرات الأرضية يتكلمون باللغة العربية منهم المسلمون وغيرهم وحدّتهم السّياسة والثقافة والحضارة والعادة والبيئة وقد يكون بينهم السود والبيض مختلط اللون والجنس لكن لسانهم واحد كما فى مصر والسودان والليبية والجزائر والمغرب ولبنان، والذين دخلوا في حضانة اللغة العربية ممن أرضعتهم لِبان العروبة أقسامها البائدة والعاربة والمستعربة رباها مرشدها الأكبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بسيرته السَّـــيّة ومعاملاته السُّنيّة على حب العدل والإيفاء بالعهود وإنفاق الأموال فى وجوه الخير والتآخي في نصرة الحق والترفع عن سفاسف الأمور وأوجب طلب العلم من المهد إلى اللحد على أفرادها نساءا ورجالا غير مخصص علما بعينه فنبع فيها رجال لم تسمح الأيام بنظائرها ولن تلد الوالدات أمثالهم،ومنهم من ساسوا الرعية

أفضل سياسة لم يعدها التأريخ في غيرهم السواس حرموا أنفسهم فيها ملاذ العيش، وصيروها على مصلحة الناس وحاسبوها على القيام بها أشد محاسبة ومنهم من قادوا الجيوش وفتحوا البلاد ودوخوا أكبر دول الأرض لعهدهم مع تمام العدل في معاملة المغلوبين وبذل الأمن للمستأمنين، ومنهماالعلماء والحكماء الذين صدقت عزائمهم في طلب الحقائق فلم يدعوا بابا من أبوب العلم إلا دخلوه على ماكانوا يلاقونه في ذلك من صعوبة التحصيل لندرة الكتب وتباعد معاهد التعليم- يشهد لهم بذلك ما خلّفوه من آثارهم التي تزدان بها دور الكتب في معظم البلدان، ومنهم مهرة الصناع الذين أقاموا من معالم الحضارة ما يحكم لهم بالتريز على أقرانهم ويوجب لإخوانهم حق المفاخرة بهم.

الأمّـــــــة الغربية

أناس ذات ثقافة عالية وسلطة قوية بأفكار متميّزة ولغتهم إنكليزية وحكومتهم ديموقرتية. آثارها كثيرة متأثرة فى العالم كله وثقافتها علمانية وحضارة وتكنولوجية وهمجية الحروب ولاديانة لها.

الأمّة الإسلامية

أمّة القرآن والعرفان والإيمان والإحسان، وحدّها الصّلاة والصّيام والـــــــزّكـــــاة والحجّ والقبلة، دستورها القرآن وقوانينها موضوعة على الكتاب والسنة والإجماع والقياس،كان رسولها مُـــمثّلها محمد (صلى الله عليه وسلم) ورسالته عامة للعالم شاملة للإنس والجن والحيوان قوله تعالى:- {وَمَاأَرْسَلْنَاكَإِلَّارَحْمَةًلِّلْعَالَمِينَ }الأنبياء١٠٧.

الإسلامية سياسة أخلاقية طيبة، واقتصادية تكافلية اجتماعية، ومدافعة حربية نظامية سلمية، وهي ديانة علمية ثقافية حضارية عالمية، وبعبارة أخرى عقيدة للوحدة الإلهية الربانية.

والقومية الإسلامية ليست العربية فقط ولا الأعجمية فحسب، فإنما هي أُخُوّةٌ لامن أب ولا أم ولا جنس ولا لون ولا لسان، بيّنها الرسول بقوله "لا فضل للعربية على الأعجمية ولا للبيض على السود إلا بالتقوى، والتقوى هاهنا فأشار الرسول إلى صدره ثم قال كلكم من آدم وآدم من تراب.

يقول الصحابي الجليل (سلمان الفارس) رضى الله عنه

*أبي الإســــلام لا أب لي سواه ** إذا افتخروا بقيس أوتميم.*

الأمّــــة المشركة

قوم اتّخذوا واعتقدوا الوثنية إلهًا من دون الله الواحد القهّار، لأن المرئي والمسموع أقرب إلى اعتقادهم ربا من غيره،

يفيدهم الوجودوالقوة والوساطة إلى مقاصدهم ومراميهم، ومنهم من يتّخذها وسيلة إلى الله قوله تعالى في القرآن:-{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ} *البقرة١٦٥*.

وقوله:- {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ} *الزمر٣*.

الأمة المشركة في الأرض سيّاحون أقدموا إمارة الأرض من العصور الأولى للتّاريخ، عبدة النّار من قربان قابيل، عبدة الأحجار والتماثيل قبل الطوفان، عبدة الماء بعد الطوفان، عبدة الكواكب والنّجوم بعد إبراهيم،عبدة الحديد من بعد داؤد، عبدة السحرة والكهنة والشحوشة قبل موسى، عبدة الإنس والجن والحيوانات قبل الميلاد وبعده، عبدة الهوى

والدنانير من بعد محمد صلوات الله وسلامه على الأنبياء والمرسلين، قال تعالى:-
{أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} الجاثية٢٣.
الأمّـــــة المشركة منتشرة في الدنيا متشابهاتأخلاقهم، ومن تشابه بقوم فهو منهم. حديث صحيح.

الأمّـــة الملحدة

اللادينيون:- هم الملحدون رجال العلم والمعرفة يتحكّمون بفلسفتهم ونظريّاهم على المادّة الكونية وبجميع مايتعلق بالمادة ولا يؤمنون بما وراءها،فالطّبيعيّون والدهريّون منهم والحقيقيّونوالواقعيّون منهموالعلمانيّون فيهم.
عقائدهم وغايتهم الإنسانية المثلى إما لمنفعة الخاصة أو المنفعة العامّة ويعملون بكل نشاطة جادّة في إحياء الدنيا بعبقرية فاذّة

ونظرية شاذّة وهم موزعون موجودون في جميع مراحل البروتوكولات والمناصب الدولية، يرون أنفسهم كرسل الدنيا لصلح الحياةوما فيها، يعتبرون الأنبياء والمرسلين أعداء الطبيعة والكون وأنهم أحباب الطبيعة وطلب الحرّية لها، ولا يؤمنون برسالة الله ولا بوحي السماء، فالعقل والرأي والذّكاء والمكر والتدبير والتفكير دواوينهم ومبحثهم ومرجعهم، قواعدهم وقوانينهم خلاف شريعة الله وأحكامه، يرون العبادة لله عبودية وعذابا والإيمان بالله سفاهة وضعفا، والكفر والشرك والإلحاد بالله وسائل النجاح، ليسوا يهوديّين ولا نصرانيّين ولا مشركين ولا مسلمين، القضاء والقدر عندهم إفك وبطلان، البعث والثواب بالجنة والعقاب بالنّار كذب وبهتان.
وتيك صورة من عقائدهم الإلحادية قوله تعالى في سورة الجاثية:- {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} الجاثية٢٤.

وقوله تعالى في سورة النّازعات:-

{يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ** أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً** قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ}النازعات١٢-١٠.

وقوله تعالى في سورة الواقعة:-

{وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ** أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ}الواقعة٤٨-٤٧.

ويقولون في عباراتهم "إن الدّين حفيون"

آثـــارها

النهضة العلمية المعاصرة، ثقافة الغربية وحضاراتها المضلّلة، ودور التكنولوجية لمحاربة الدّين والإنسانية، تأسيس الأخلاق الهمجية بحجة الحرّية والحضارة والعولمة.

خلاصة البحث

إن خلاصة البحث تتركز على أقسام الأمّة بدينها وثقافتها وحضارتها اليوم.

أصبحت الأمة المتحضّرة على صعيد الدّولي السياسي والتكنولوجي فيما يبدو أعداء الإنسانية والمروؤة والدّين، كأن الدين مانعتهم سعادتهم ورفاهيتهم، الأمر الذي أدّى إلى مواجهة العرب بالمقاتلة عامّة والمسلمين بالمخاصمة خاصّة ولكن في أساليب رائعة، وقاعدتهم فى ذلك (كدّر البحر ترصد القدر) وعلى قاعدة (اصنع نفسك بنفسك) والعرب والمسلمون في العالم كله حيارى في غطيط النوم إلاّ النفاق والشقاق فيما بينهم.

لقد أفادنا حجة الإسلام في هذا العصر الشيخ يوسف القرضاوي (حفظه الله ورعاه)في أقسام الأمّة والإنسان:-

١- الأمّةأو الإنسان في الماضي والحاضر.

٢– الأمّة أو الإنسان فرداً أو مجتمعًا.

٣– الأمّة أو الإنسان مفكّراً لنفسه أو مقلّداً لغيره.

٤– الأمّة أو الإنسان منتجاً أو مستهلكًا.

٥– الأمّة أو الإنسان ريفًا أو متحضّرا.

٦– الأمّة أو الإنسان أمّيّاً أو متعلّماً.

٧– الأمّة أو الإنسان حيث كان وحيث يكون.

فليحتذر المسلمون بالدّعاء والرجوع إلى أساس دينهمودولتهم بالتّألّف والتّآلف والتّآخي الصّادق، ثم التّعاون على البر والتّقوى عملاً بقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم:– " الدين النّصيحة " قلنا : لمن؟ قال : " لله ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين وعامّتهم ".

عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " المؤمن آلف ومألوف،ولا خير فيمن لا يألفو لايؤلف ".

{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}آلعمران١١٠.

اللّهمّ اجعلنا خير أمّة يسمعون القرآن والحديث ويعملون بهما، وازرقنا حبّك وحبّ رسولك، واجعلنا ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه،

فسُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

رسالة

عن

وسائل الدّعوة

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الدعوة الإسلامية في وسائل الإعلامية العصّرية

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى الأنبياء والمرسلين وجميع أهل الله.

فإنّ لاكتشفات العصّرية والمخترعات الحديثة نوع وآية من آيات الله الكونية وهي نفسها وعظ وإرشاد وقرآن مرئي ومسموع يتلى ويتبع ويراعى لفهم كلام الله تعالى المتلو على الناس لدعوة إلى الله تعالى، قوله تعالى:" سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٣) سورة النمل وقال أيضا:" وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) سورة الذاريات،وله أيضا:" وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥) سورة يوسف، وغيرها من نصوص الكتاب والسّنة،ثم إنّ استعمالها للبحث العلمي وتوضيح كلام الله نوع من الدعوة إلى الله و عبادة له .

ولكن بها خطورة ضارة تعمُّ الكون كما كان بها مصلحة عامة للناس، وتخص المسلمين منها بعض الكوارث لما نيطت بها من المكايد الغربية المغرضة لهدم بناء الدين من جانب، وتشييد بناء الإلحاد بالله من جانب آخر. فالنظر فى قوله تعالى:" وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٦) وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٧)سورة لقمان، إنّ القرآن والإسلام يفتح أبواب القبول والرضا بجميع ما ينفع الكون عن طريق الحّل والحّل والسّلامة، ويغلق أبواب الردِّ والنفي لسائر ما يضر الحياة السليمة عن طريق الحرم والجرم والظلامة.

وأبدا تقدم الحياة العلمية والتكنولوجية بعلم الله وإرادته القديمة الثابتة بذاته تعالي الشاهدة لوجوده، وأقواله وأفعاله

مؤثرات فى مخلوقاته إذ هو الخالق المدبر يخلق ما يشاء "والله خلقكم وماتعملون"سورةالصّافات، الآية ٩٦

التعليم والتدريس بالمكتشفات العصرية:وسيلة عامة وهامة لسرعة الفهم ونيل العلم وإدرك الحكم كاستعمال الانترنيت والكنبيوتر وغيرهما ثم منها قراءةالصحف والمجلات– أفادنا العلامة الإلوري ذالك فى كتابهِ(تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم–): تحتلّ الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية مكانا هاما فى توعية الناس عما يجري حولهم من الأحداث، لذلك كانت الأحزاب السياسية والهيئات الفكرية والمذاهب الاقتصادية كلها تعتمد على الصحف والمجلات، ولذلك أيضا صارت أداة من أدوات الدعوة.وهي بمثابة رسائل النبي صلّى الله عليه وسلم المبعوث بها إلى الملوك والأمراء لدعوتهم إلى الإسلام، لو أحسن الدعاة مرعات الشرعية للاستفادة بها

والقيام بأداء واجباتها إسلاميًّا. صارت واجبة وكلّ ما يتوصل به الى الواجب فهو واجب.

فالصحف والمجلات تصل إلى الجهات البعيدة وتلازم من يقتنيها حتى تؤثر فى أفكاره و أحاسيسه، وتؤثر كالسحر فى نفسه.

ولقد استعملت المعاهد والجامعات الإسلامية الحديثة هذا الجهاز فى وسائل التبليغ والتعليم والإرشاد، فكانت مجلة الأزهر، ومجلة الهدى الإسلامى، ومجلة الدعوة، و"الوعي الإسلامي" و"الاعتصام" ثم إذاعة صوت القرآن من مكة المكرمة و"المسلم" وغيرها من المجلات الدينية أكبر عامل فى نشر الأفكار الإسلامية الصحيحة، أما الإذاعات فقد تقدمت الهيئات التبشيرية فيها وغطوا شوطا بعيدا، ولها عدة محطات تذيع منها صوت الإنجيل، ووفقت مصر إلى عمل محطة إذاعة

القرآن الكريم، وهي تعمل ليلا نهارا بقراءة القرآن، ولها برامج أخرى طيبة.

أما فى الحجاز، فقد أنشأت أخيرا رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة محطة صوت الإسلام لتذيع الدعوة بمختلف اللغات، كما يفعل التبشير الصلبي للإنجيل.

أما الإذاعة العامة: التى هي لسان الدولة، فإذا كانت الحكومة مسلمة فرضت للمسلمين نصيبا كافيا من برامجها لقراءة القرآن والحديث النبوي والدروس الدينية صباحا مساءا. أما إذا كانت الحكومة غير مسلمة فلا تفرض للمسلمين ما يكفيهم، بل تفرض للنصارى أكثر مما تفرض للمسلمين، بل تفرض للوثنيين أيضا نصيبا موفورا.

الوعظ ووسائل الإعلام

لما اكتشفت الإذاعة والتلفزيون وآلة التسجيل تقدمت المعارف؛ لذلك يجب على المسلمين فى كل قطرٍ أن يجتهدوا فى

إنشاء محطةٍ خاصة للدعوة إلى الله، كما تخصص النصارى فى كل بلدٍ.

أما الأفلام السنيمائية فإن الديانة النصرانية تبيح تمثيل الأنبياء فى المسرحية وتصويرهم فى الأفلام، لعرضها على شاشة السنيما أو التلفزة، لذلك كانوا يعرضون فيلم المسيح، وأفلام موسى ويوسف وغيرهم.

وأما الإسلام فلا يبيح تمثيل شخصية نبي من أنبياء الله الكرام وأصحابهم رضوان الله عليهم، فإن ذلك افتراء على الله من الممثل بأنه ادَّعى النبوة أو تشبه بالنبي، والقرآن يقول:- "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ" (٩٣)سورة الأنعام.

أما شخصيات الفقهاء والعلماء فلا بأس -فيما أرى- بتمثيلها فى المسرحيات وتصويرها فى الأفلام وعرضها على

الشاشة، على الشروط المفروضة وجودها فى الممثل من الطهر والصلاح والديانة والأمانة.

الدعاة المسلمون وغيرهم مع الاكتشافات الحديثة

ذكرت في كتابي اسمه (الوعظ بين الجد والهزل) عن هذا الموضوع:

منذ سبعين سنة من اليوم ظهرت الأسطوانة فى نيجيريا بعد ظهور الإذاعة تقدم فيه أولا النصارى بدعايتهم فيها حتى أسسوا محطة مستقلة للنصرانية فى بلدٍ اسمه (إيباجا)IGBAJA يومية وبرامج أسبوعية وشهرية وسنوية يستمع الناس إليها من كل إقليم فى نيجيريا وخارجها ولها جهاز كبير ثم أدخلوا فيها نصائحهم الجرائد والمجلات ولما جاء التلفزيون أدخلوا فيها نشاطاتهم بلا إنكار من الحكومة ولا نفور من المسلمين وفى هذه الآونة كان المسلمون مغلوبين على أنفسهم لم يتحركوا، ولم يدركوا، وبجميل الذكر أن المسيحيين رتبوا كل شيء

عندهم ونظموا الحركات، جعلوا كل شيء بالتعليم والنظام، ووضعوا لها المراحل والدرجات، من أحسن القراءة يقرأ، ومن أحسن الكتابة يكتب، وأكثرهم شعرا ينشد، ولا يقبلوا الأباتر فى وظائفهم الهامة إلا المجيدين، وبعدئذٍ تنبه المسلمون إلى مثل هذه الحركات التقدمية وخاضوا فى غمارها وحذوا حذو غيرهم فيها، ولكن المسلمين قاصرون فى حقها.

وأول من دخل فى الإذاعة من علماء جنوب نيجيريا (الحاج أيكيمادى) ALHAJI EKEMANDE كانت له وقتئذ له البرامج اليومية صباحا ومساء من قراءة القرآن والحديث النبوي والدروس الدينية ثم تبع (أيكيمادى) كثيرون من المسلمين، فى يوم الجمعة برنامج الجمعة للمسلمين من الساعة الواحدة مساءاً بالضبط من آذان وإقامة وأذكار وأناشيد إسلامية كلها من أفواه رجال المسلمين ونسائهم وأول من نادى للصلاة فى

الإذاعة الشيخ آدم عبد الله الإلوري مع وفاء شروط الآذان ثم أبناء المركز ثم تبعهم غيرهم.

وأما الخطبة: فهي منقولة من إمام إلى إمام ومن مسجد إلى مسجد حتى وصلنا إلى هذه الصورة الحالية.

وفى التلفزيون: للمسلمين برنامج فى التلفزيون بداية من ستين سنة أو أقل من ذلك وفى المجلات والصحائف والمنشورات الثقافية باللغة الإنكلزية الرسمية إلا أن العلماء المتبحرين فى العلم والدين قصروا فى هذه الميادين الثقافية ثم لقلة وعيهم وثقافتهم للخوف من الخطإ، أو لحجة أخرى لا قيمة لها وجعل المتقاصرين فى العلم الذين تعلموا الإسلام على لسان الإنكلزية ولم يتبحروا فى مفاهيم الدين أكثر فأكثر كانوا يخوضون فى خوض لا عداد لهم بها وهذا يسبب التأخر فى النتائج والعقيدة، ما لم يكن عند النصارى الذين هم يتعلمون لكل وظائفهم ماهرون فيها إلا القليلين،

الكلب أحسن حالـــــة** وهو النهايـــــــة فى الأساسة
ممن تصدر للرئـــــــاسة**قـبل إبـــــانه الرئــاســة

وأما الذين يمثلون بالزعامة الكاملة للمسلمين، هم الإمام الواعي (الحاج الإمام علي خراشي ألايا) رئيس جمعية أنصار الدين و (الشيخ حسن دندى) إمام جمعية أنوار الدين و(الإمام عيسى السُّنِّى) جمعية أنوار الدين و(فضيلة الشيخ كمال الدين الأدبي) رئيس جمعية أنصار الإسلام الإلوري و(الحاج يوشع) رئيس جمعية أنصار الدين فى إبادن، وغيرهم من المثقفين، ومنهم (فضيلة شيخ علماء بلاد يوربا آدم عبد الله الإلوري) سكرتير رابطة الأئمة والعلماء وغيرهم من المثقفين الداعية الواعية كثر الله أمثالهم ووسع الله ضريحهم آمين.

ما يحذر منه الداعي على الشاشة أو الإذاعة وغيرهما من وسائل الإعلامات

١- عدم الوقار والسكينة
٢- سوء المنظر
٣- الغلوّ فى الزينة
٤- التّكبر والإفتخار
٥- حبّ الغطرسة
٦- الأخطاء الفاحشة من القول والفعل والحال
٧- السب واللعنة والافتراء
٨- التخمينات والجدّل فى القضية
٩- الأقاصيص الأكذوبة
١٠- تخليط الحق بالباطل
١١- التّكلف فى النطق زيادة ونقصان
١٢- الخروج عن الموضوع إلا إذا اقتضته الحاجة
١٣- عدم النضوج
١٤- الخصال السيّئة المنهية عنها

ما يلزم الداعي على الشاشة أو الإذاعة وغيرهما من وسائل الإعلامات

١ حسن الرواية والدراية

٢ النضوج الكامل

٣ رفع الصوت وخفضه في المقام المناسب

٤ مرعات الشروط اللازمة بالمقام والحال

٥ إقناع المشاهدين

٦ الاحتجاج بابراهين الدامغة لنسرة الحق على الباطل

٧ عدم النضوج

الخــــــــلاصة

استكثر الناس فى قراءة المسجلة وفى البرامج التلفزية والإذاعة، أحسنوا للتشجيع والتقديم إلى هذه العملية التقدمية لتنافس مع غير المسلمين للدعوة الخالصة غير أن كثيرين منهم لم يراعوا تجويد القرآن وتحسين معانيه فى مراعاة المقتضيات

الحالية والمقامية ولا يشيرون إلى أهمية تقتضي فيه السّاعة ولا يؤتون القرآن حقّه ولا للحديث مستحقه ولم يخوضوا فيما يعالج أمراضنا إلا ما يزيد داءنا، تركوا الدواء يذكرون الداء ولم يبحثوا عن المعالجة، غايتهم شرف، وحاجتهم شهرة، ومراعاهم ثروة، لا يبالون بغاية الإسلام للمسلمين التى هي سعادة الدارين ونعمة الكونين؛ إنما يأكلون ويكتسبون بالقرآن ويعتزون بالإسلام ويختفون وراء الدعوة.

فعلى كل من نصب للإفتاء والدّعوة والتدريس فى جميع الأحوال والمقامات أن يستعد للأمور آتية:

١- الفهم الدّقيق:- وهوالعلم قبل العمل والتطبيق العملي بالحكمة

٢- الإيمان العميق:- اليقين بالله تعالى والتوكل عليه فى كل شيء

٣- الاتصال الوثيق:- اتصال الواعظ أو الداعي بالله والتوكل عليه وتفويض أمره إليه

٤- العمل الحقيقي:-امتثال القائل بقوله أي الواعظ بوعظه ليقتدى به

٥- الصداقة بالصّديق:- معاشرته أهل الشريعة والحقيقة، وعليه قول الشيخ آدم عبد الله الإلورى أدام الله حياته ما نصّه.

"إن الغرض الأساسي من تعلّم صناعة ما من الصنائع يهدف إلى التمكين من تطويع هذه الصّناعة لمن يتعلمها، لكي يؤديها على وجه الجودة والإتقان". وبعبارة أخرى يهدف إلى كسب الخيرات والمهارة فى الصناعة غير تجارب السابقين إلى هذه الصناعة حتى يسير الخلف على أنجح الوسائل والأساليب التى سار عليها السلف، الذين مهروا

فى أي مهنة أو صناعة لا يقتدر عليها أحد إلا بطول التجارب وحسن الصبر وإرشاد الأستاذ.

إذن، أصبح من الواجب المهم معرفة استعمال جميع الجهازات الالكترونية من راديو والتلفزة والجوال والفيديو والفاكس والكنبيوتر بأنواعها وآلات الِطباع والسيارات والطائرة والتصوير الشمسى جميعا لمواصلات الدّعوة وتعميمها بحسن النّية وإخلاصها خدمة لله ربّ العالمين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم :"كم من عملٍ يتصوّر بصورة أعمال الدنيا و يصير بحسن النّيّة من أعمال الآخرة، وكم من عملٍ يتصوّر بصورة أعمال الآخرة ثمّ يصير من أعمال الدنيا بسوء النّيّة" ثمّ قال: "إنما الأعمال بالنيّات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته للدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما

هاجر إليه" رواه البخاري ومسلم، اللهم اجعلنا من المخلصين وورثة الأنبياء والمرسلين.

ومن محظورات الوسائل الإعلامات والإعلانات في تفسير قوله تعالى (إنّ السّمع والبصر والفؤاد) الخ. الإسراء الآية ٣٦ و قال أيضا فى سورة لقمان (و من النّاس من يشترى لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علمٍ).سورة لقمان ٦

إنّ أكثر ما نجد اليوم من طلبة العلم من يشتغل كلّ ساعاته بهذه الوسائل الإعلامية مع برامج لا تصلح له الحياة علماً، خُلقاً و ديناً يفنى فيها حياته التفكيرية على البحث فيها ولا سيّما أعوام النّاس يخسرون أوقاهم الغالية فىى فحش وفساد. و هىي كلأتية.

١ الصور العارية: للرجال والنساء:PORNOGRAPHY

2 الألعاب:GAMES

٣ نقل الأخبار الكاذبة. BAD NEWS

٤ إفشاء أسرار الغير من باب الغيبة والنميمة: SLANDER

٥ الخيانة بالرسائل الفاحشة: SPREADING OF BAD MESSAGES

6 الغّش والسّرقة على الانترنيت: YAHOO FRAUDULENCY

7 المخادنة والزنا FRIENDSHIP AND FORNICATION UNLAWFUL

8 السرقة ونشل الأمتعة ظلماً. BANDITRY

9 تصوير الآخرين وتسجيل كلامهم خفيا بدون إشعارهم PHOTO AND SPEECH SNATCHING

10 النظر والتعديل في برامج غير حسنة في تلفزيون والأفلام والفيديو والأشعار في الكاسيت الشرائط. WATCHING OF BAD PROGRAMM ON TELEVISION ,VIDEO,RADIO AND OTHER ILLEGAL MEANS.

لما ثبت عند علماء النفس والتربية أن لكل كلام تأثيرا في النفس السّامع ولكل نظرة أثرا في النّاظر ولكل فكرة إنفعالا في حساسية المفكر.وأنّ السّمع والبصر مفتاح التبصر بالفؤاد ومن الفؤاد إلى الكلام ،ومن الكلام إلى القيام به وإلى وإلى . ولذالك حذّرنا خالقنا جلّ وعلا الذي هو أعلم بنا منا في كثير من نصوص الكتاب والسّنة منها قوله (ولاتقف ما ليس لك به علم)سورةالاسراء

وقال شاعر :

*وسمعك صنْ عن سماع القبيح** كصون اللّسان عن النطق به*

فتبعا لتفسير قوله تعالى (ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدى النّاس ليذيقهم بعض الّذي عملوا لعلّهم يرجعون)سورة الروم.٤١

كسبت:أى صنعت وخلقت وآخترعت.

أيدى الناس:فكرهم وقواهم وابتكارياتهم.
ليذيقهم:يفتنه، يقتلهم يشوهم يهلكهم يفرقهم

بعض الذى عملوا: كالمهلكات من الأسلحة الدامرة والأدوية الحالكة والغازات المردية وضروبها والثقافات والحضارات والوحشيات

يرجعون:يرجعون يحذرون ،يصلحون ،يعقلون في أعمالهم.
يقول الإمام الغزالي ما نصه فى باب اجتناب المعاصى ملخصا:

اعلم أنّ الدّين شطران أحدهما ترك المناهي والآخر فعل الطاعات،وترك المناهي هو الأشد فإن الطاعات يقدر عليها كل أحد وترك الشهوات لا يقدر عليها إلا الصديقون ولذالك قال "صلى الله عليه وسلّم" المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم أنك إنما تعصى الله بجوارحك وإنما هي نعمة من الله عليك وأمانة لديك فاستعانتك بنعمة الله

على معصيته غاية الكفران وخيانتك فى أمانة أودعكها الله غاية الطغيان فأعضاؤك رعاؤك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

أما العين فإنما خلقت لك لتهتدي بها فى الظلمات ولتستعين بها فى الحاجات ولتنظر بها إلى عجائب ملكوت الأرض والسماوات فاحفظها عن النظر فى المحظورات.

وأما الأذن فاحفظها من أن تصغي بها إلى البدعة أو الغيبة أو الفحش أو الخوض فى الباطل أو ذكر مساوي الناس فإنما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسول الله "صلى الله عليه وسلم" وحكم أوليائه وتوصل باستفاده العلم بها إلى الملك المقيم والنعيم الدائم فإذا أصغيت بها إلى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك.

وأما اللسان فإنما خلق لك لتكثر به ذكر الله وتلاوة كتابه وترشد به خلق الله إلى طريقه وتظهر به ما فى ضميرك من حاجات دينك ودنياك فإذا استعملته فى غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه فاحفظه من ثمانية:

١- الكذب فاحفظ منه لسانك فى الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب في الهزل فيدعوك إلى الكذب فى الجد والكذب من أمهات الكبائر ثم إنك إذا عرفت سقطت عدالتك وانتفى قولك وتزدريك الأعين وتحتقرك وإذا أردت أن تعرف قبح الكذب من نفسك فانظر إلى كذب غيرك وإلى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك لما جاء به.

٢ حفظ اللسان من الغيبة والغيبة أشد من ثلاثين زنية ومعنى الغيبة أن تذكر إنسانا بما يكرهه لو سمعه فأنت مغتاب ظالم

وإن كنت صادقا ويمنعك عن غيبة المسلمين أمر لو تفكرت فيه وهو أن تنظر فى نفسك هل فيك عيب ظاهر أو باطن وهل أنت مقارف معصية سرا أو جهرا فإذا عرفت ذالك من نفسك فاعلم أن عجزه عن التتره عما نسبته إليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره أن تفتضح وتذكر عيوبك فهو أيضا يكرهه فإن سترته ستر الله عليك وإن فضحته سلط الله عليك ألسنة حدادا يمزقون عرضك فى الدنيا ثم يفضحك الله فى الآخرة.

٣-الـــخـــــــــــلف فى الوعد

٤-المراء والجدال ومناقشة الناس فى الكلام

٥-تـــــزكيـــــــــــــــــة النفس.

٦-الـــــــلـــــــــــعن

٧-الدعـــــــــــاء على الخلق

٨ -المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس.

وأما البطن فاحفظه من تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فإذا وجدته فاحرص على أن تقتصر على ما دون الشبع فإن الشبع يقسى القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الأعضاء عن العبادة والعلم.

وأما اليدان فاحفظهما أن تضرب بهما مسلما أو تتناول بهما مالا حراما أو تؤذي بهما أحدا من الخلق أو تخون بهما فى أمانة أو وديعة أو تكذيب بهما مالا يجوز النطق به فإن القلم أحد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان عنه.

وأما الرجلان فاحفظهما أن تمشي بهما إلى حرام أوتسعى بهما إلى باب سلطان ظالم فالمشي إلى السلاطين من غير ضرورة معصية كبيرة فإنه تواضع لهم وإكرامهم على ظلمهم واعلم

أنك إن قصرت فعليك يرجع وباله وإن شمرت فإليك ترجع ثمرته والله غني عنك وعن عملك وإنما كل نفس بما كسبت رهينة.

فعليك بعينك وما رأت وقلبك وما وعت وبطنك وما حوى لتدخل بها ملكوت الله.

قصيدة قلتها في مناسبة أقامها جمعية نسفت(NASFAT) كادونا ٢٠٠٦

صــلاة الله للمختـــار حتى # جـــميع الأنبياء إلى ابن متا
وأشهـد أنَّــهُ لَا إِلَهْ إِلَّا اللَّه # مــحــمد بتَّت الطغيان بتا
علــى أصحابــه فالمقتدينا # إلى أن فاتـــت الأعوام فتا
تَــهــانــى إلى أئمتــنا تهانى # كــدونا ولايةً نَيسفَاتِ حتا
جــماعتــنا المراكز خير قوم # وسادات الــهدى طرقا بشتا

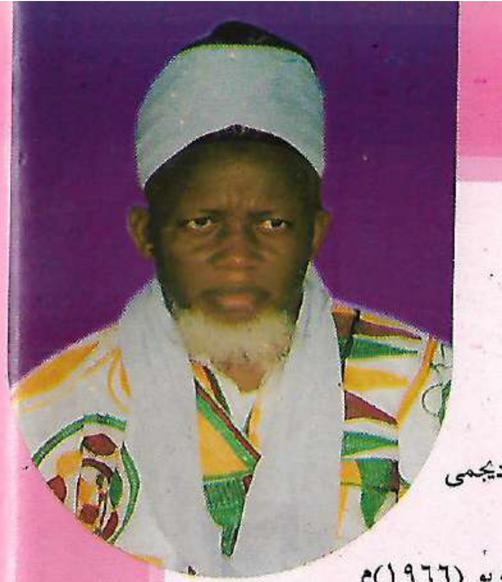
أخـــى فى الله حقا قد سعدتا # إذا أبصـــرت فى الدنيا هُديتا
كــــلام العصر بالجوال عام # متى هوتفت أو هاتفت عشتا
وإن لـــم تدر حاضرة الزمان # ولم تستـــوف مجراها جهلتا
ومثلــك من بدا وجفا وهمجا # وغاب عن الحضارة ما ثقفتا
فللـــه العــوالـــم مــاحَوتْهُ # نتائــج فلسفــية هل فهمتا؟
كــتــلفــون وتلفزة وراديو # كــأقــمــار صناعية رأيتا
وماصنــعــتــه غربيون كُلًّا # لإعـــلامٍ وإعــلانٍ وعيتا
وتـــثقيــفٍ وتوعيةٍ وأدبٍ # لآيــاتٍ لربـــك لو نظرتا
وكـــلٌّ الصالحين المصلحينا # لصـــنـــع الله مأجورٌ شهدتا
فهل أصْلحـــت شيئا ياحبيبي # لـــمنفعة الخلائق أم فسدتا؟
لقد أوتـــيت من علم وفضل # ومنصـــبـــة ومكرمة جحدتا
ولكن للشريـــعـــة نبتعيها # ونشريـــهـــا بـــإيمان سمعتا
وتـــيكم من ملاحظة تراعى # مفاســـدهـــا جلياتٌ لحظتا

تَصُـــدُّ صلاتَنا لغوا ونَجْوَى # بغيـــــر شريعة إن كنت نلتا
كمبـــيوترْ وإيميلْ ثم فاكسٍ # وانـــترْنـــــيتِ آلآتٍ جمعتا
لتخطيط الزنا لَهْوَ الحديثِ # وتضلـــيـــلِ العبادِ ولو حرستا
إذا نـــاديت ربك فى الدعاء # وكن متـــناسيا عنها وصلتا
فتحـــتذرَنْ عن البهتان كذبا # على التلفون علّـــك إن هتفتا
وتَـــأتِى (بغَيْمِ) فى الكمبيوتر هُزوًا # بغــيـــر إفادةٍ فيما بحثتا
وكن متساويـــــا بالمال بذلا # عليها فى اقـــتصادك ماحسبتا
ولاتَلْعبْ بوقتك لاتُبذِّرْ # بتضييع الحياةِ وقد عقلتا
إذا استخدمتَها للخير طوبـــى # وسعدى ثـــم بشرى إن فعلتا
وإن أجـــمعتَـــها للبغي فخرا # فويــــــل ثـــم ويل إن كفرتا
هـــدانا الله للإســـــلام نورا # وخيـــــرا للسعادة إن أطعتا
صـــــلاة الله ثـــم سلام ربى # على أهل السلامة مااستطعتا

قلت أيضا:

إذا اشتغل الرجال بـــأمر دين # وليس يفوتـــهم دنيا وأخرى
فـــإن الديـــن درٌّ لا بضرٍّ # ولو آثرت بالمغنى فشكرى
تسبح فى القـــيام وفى الركوع# بلا التلفيت فى يمنى ويسرى
فكـــبّر ربك الأعلى سجودا # بأصنـــاف المحامد يا لبشرى
فـــإن الله جـــوّاد كريم # إذا هلـــلـــته سرًّا جـــهارا
ولا تشـــغل بجـــوّالٍ كفورا # إذا أوغلت فى الأوراد ذكرى
تكـــرر الله الله رَبِّـــيَ الله # صلاة على النبى المختار شعرى
تجاب على الدعاء به سريعا # إذا القلـــب صفا وخلا تسرَّ

بقلم:
الإمام داؤد ألفنلا عبد المجيد أيليخا
مدير مركز نور الإسلام إسالي عوجا أغيغى لاغوس نيجيريا



المؤلف فى السّطور

السيرة الذاتية

الإسم: داؤد ألفنلا

إسم العائلة: عبد المجيد أيليخا محمد الثّانى أديجمى

التعليم

١) المرحلة الإبتدائية: نوار الدّين بيدى ولاية أويو (١٩٦٦)م

٢) المرحلة الإعدادية: كلية شمس الدّين أكنلبى إلورن ولاية كوارا نيجيريا ١٩٦٦م

٣) المرحلة الثانوية: مركز التعليم العربي والإسلامي أغيغي لاغوس نيجيريا ١٩٧٩م

٤) المرحلة الدبلوم في التربية والتعليم والدعوة:

جامعة، الأزهر الشريف: القاهرة-مصر ١٩٨٥م

المناصب

١) مؤسس ومدير مركز نور الإسلام للتعليم العربي والإسلامي، أغيغي لاغوس والمدارس التابعة داخل نيجيريا وخارجها.

٢) الإمام الجامع بمدينة بيدى ولاية أويو نيجيريا

٣) عضو في رابطة الأئمة والعلماء في بلاد يوربا

٤) مستشار رجال مدرسي اللغة العربية

٥) عضو في المجلس الإسلامي النيجيريا

٦) المشرف العام لجمعية المسلمين في منطقة ارسيادو، ولاية أويو نيجيريا

٧) مؤسس مجلس اتحاد القادرية والتجانية، بأغيغي لاغوس

مستشار لعدّة جمعيات إسلامية في نيجيريا وخارجها

ALBAYAN @ 08060608480